القنوات التلفزيونية الفلسطينية و ذوي الإعاقة

إعداد: محمد يونس يوسف البيومي
باحث دكتوراه

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى رصد وتحليل ومعالجة القنوات التلفزيونية الفلسطينية من خلال البرامج لواقع وقضايا ذوي الإعاقة الحركية والسمعية والبصرية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقام باختيار العينة من البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة والتي بلغت مائة وأربعون فقرة أي: (٢٦) برنامج، منها تسع وأربعون ساعة، وثمانية وخمسون دقيقة (٤٩ ساعة و ٥٨ دقيقة)، وتبلورت تساؤلات البحث حول القضايا التي تعالج موضوعات ذوي الإعاقة في البرامج بالقنوات التلفزيونية الفلسطينية، وحول مشاركة ذوي الإعاقة في هذه البرامج، وأنواع الإعاقة التي عالجتها البرامج، وكذلك القوالب الفنية التي تقدم من خلال البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة، وأسفرت نتائج الدراسة أنَّ أكثر قناة تبث البرامج كانت **"قناة القدس"** جاءت في المرتبة الأولى، في البرامج، **وأظهرت نتائج الدراسة** أنَّ البرامج تعرض أسبوعيًا، **وأكثر البرامج** تعرض بالفترة الصباحية، **وعن نتائج** قضايا ذوي الإعاقة التأهيلية والتي تناولتها البرامج، فجاءت قضية التدريب المهني في المرتبة الأولى، **ومن هذه النتيجة كذلك الجمهور** المستهدف من البرامج؛ إذ حصل الأشخاص ذوي الإعاقة على المرتبة الأولى، **وكما أنَّ عدم مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج** التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة الأعلى نسبة؛ إذ حصل على المرتبة الأولى، و**جاءت مشاركة ذوي الاعاقة في البرامج** التي عالجت قضايا الإعاقة من خلال **الاستضافة بالاستديو** في المرتبة الأولى، **وقد أظهرت نتائج الدراسة أنَّ "الإعاقة الحركية"** الأكثر انتشارًا بين الأفراد ذوي الإعاقة، من إجمالي فقرات البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، **وكما أن هدف تقديم نماذج مشرفة من ذوي الإعاقة** هي أكثر الأهداف التي تسعى البرامج إلى تحقيقها؛ إذ جاء في المرتبة الأولى، **وأوصى الباحث بضرورة** إنتاج برامج عربية مشتركة تتناول قضايا ذوي الإعاقة العربية وطموحاتها في الدول العربية وخارجها، على القنوات التلفزيونية الحكومية منها والخاصة استحداث دائرة البرامج لذوي الإعاقة تكون متخصصة في إنتاج البرامج للأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام والصم بشكل خاص مصحوبة بلغة الإشارة، **إشراك ذوي الإعاقة في البرامج العامة**، وليس البرامج الخاصة بهم؛ لأن ذلك يحد من دمجهم في المجتمع، ويضعهم في إطار خاص.

Study Summary:

The study aimed to monitor, analyze and treat Palestinian television channels through the programs of the reality and issues of people with mental, hearing and visual disabilities. The researcher used the analytical descriptive method and chose the sample of programs that deal with the issues of people with disabilities, which amounted to one hundred and forty paragraphs, which (26) Forty-nine hours, fifty-eight minutes (49 hours and 58 minutes).

The research questions on issues dealing with the issues of people with disabilities were discussed in the Palestinian TV programs, on the participation of people with disabilities in these programs, and the types of disabilities dealt with by programs, The results of the study showed that the most popular channel of the programs was "**Al-Quds channel**" ranked first in the programs. **The results of the study** showed that the programs are presented weekly, the most programs are presented in the morning period, and the results The issue of disabilities vocational training ranked first, and the result was also the target audience of the programs. People with disabilities ranked first, and the non-participation of persons with disabilities in programs that dealt with issues of the highest degree of disability; As The results of the study showed that "mobility disability" was the most prevalent among persons with disabilities, out of the total number of programs that dealt with the issues of people with disabilities, as well as The aim of presenting honorable models of people with disabilities is the most goals that the programs seek to achieve.

The researcher recommended the need to produce joint Arab programs dealing with the issues of Arab people with disabilities and their ambitions in Arab countries and abroad. For the development of programs circle for people with disabilities we are specialized in programs for persons with disabilities production in general and the Deaf is particularly accompanied by sign language, the involvement of people with disabilities in public programs, not their own programs; because it limits their integration into society, and put them in a special frame**.**

المقدمة:

يعدُّ التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشاراً وتأثيراً على الرأي العام، لِما تميز به من تنوع في المواد البرامجية التي يقدمها ما بين الترفيه والتعليم والأخبار، ووسيلة إعلامية مهمة كما استهدفت برامجه شرائح وفئات المجتمع كافة ومنها فئة ذوي الإعاقة التي تناولتها القنوات التلفزيونية بقوالب مختلفة، في خدمة هذه الفئة والدفاع عن حقوقهم، واستخدامه كمنبر للتعبير عن احتياجاتهم، ومطالبة المجتمع بتلبية هذه الاحتياجات، سواء من خلال ذوي الإعاقة أنفسهم أو المنظمات والمؤسسات الخاصة بالدفاع عنهم، إضافة إلى دوره في تنمية شخصية ذوي الإعاقة، وجعله قوة فاعلة في المجتمع، ومساعدته على مواجهة تحديات إعاقته، وجعله قادراً على حل مشكلاته بتوجيهه التوجيه السليم لأن هذه تحتاج منا إلى بذل ما في الوسع من عطاء وجهد مع تجنب الرعاية السلبية النابعة من الشفقة والعطف، والتي لا تغير من حالهم شيئاً، بل تزيد الأمر سوءً إذا أسرتنا هذه العاطفة لأنهم في حاجة إلى الاهتمام بنواحي القوى لتنميتها، ونواحي القصور لتخفيفها.

وتُعتبر دولة فلسطين من البلدان التي ترتفع فيها نسبة ذوي الإعاقة، في ظل غياب الرعاية الطبية، والاهتمام المجتمعي والإعلامي بها، ويرجع هذا إلى ظروف مواجهة سلطة الاحتلال والإجراءات التعسفية التي يمارسها المحتل الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، باستخدام الرصاص بأنواعه، وسياسة تكسير العظام، وحسب الإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠١٨م فإن البيانات تشير إلى ازدياد عدد المعاقين بمختلف أشكال الإعاقة في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية؛ حيث بلغ (٢٥٥.٢٢٤ ألف) معاقاً، بما يعادل(٦.٨%) من سكان قطاع غزة؛ و بلغت نسبة الإعاقة بسبب الحروب والتفجيرات (٧.٩%) للذكور مقابل (٥.٠%) للإناث، وتعدُّ الإعاقة الحركية أكثر أنواع الإعاقة انتشاراً في فلسطين أي بنسبة ٤٧.٤% بينما كانت الإعاقة البصرية بنسبة ٤٢.٢%، والسمعية ١٠.٣%[١].

وفي هذا الإطار أكد ميثاق الشرف الإعلامي العربي لجامعة الدول العربية على بعض التوصيات للاهتمام بهذه الفئة، وتقديم النابغين منهم في الأنشطة المختلفة للمجتمع،[٢] الاهتمام بذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع يشكل إحدى أولويات الدول المتقدمة المعاصرة، والتي تنبثق من مشروعية حق ذوي الإعاقة في فرص متكافئة مع غيرهم في كافة مجالات الحياة، وفي العيش بكرامة وحرية، وترسيخ قناعات جديدة لدى ذوي الإعاقة بأنهم جزء أصيل لا يتجزأ من المجتمع، كونهم يمتلكون قدرات ومؤهلات تؤهلهم لمنافسة الآخرين، فضلاً عن اعتمادهم على أنفسهم، ومن هنا تكمن أهمية إيماننا بالدور الهام المنوط بالبرامج والأفلام، كمصدر ثقافي وإعلامي لفئة ذوي الإعاقة من خلال العديد من الأفلام والبرامج الإعلامية التلفزيونية التي تقدم مثل المساهمة في تغطية المؤتمرات، والأنشطة التي تنظمها المؤسسات

---

[١] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **"المرأة والرجل في فلسطين قضايا وإحصاءات"**، فلسطين، ٢٠١٨، ص١٠٥.

[٢] جامعة الدول العربية الأمانة العامة قطاع الإعلام والاتصال:" **ميثاق الشرف الإعلام العربي**"، تونس، ٢٠١٣/٥/٢، ص٤.

المخصصة لذوي الإعاقة، واستخدام الأساليب الفنية المتنوعة داخل النسيج العام للبرامج والأفلام، أو في برامج مستقلة، وبالصيغ التي تحث المواطنين على تفهم القضايا والمشكلات الخاصة بهم وتخصيص مساحة كافية لهم لعرض قضاياهم بمختلف أنواع الإعاقة.

نفخر بأن ذوي الإعاقة يحاولون النهوض مجدداً للانتصار لنفسهم ولصورتهم التي شوّهت كثيراً، خلال السنوات الماضية، وكذلك بروز ذوي الإعاقة في البرامج المتخصصة لهم والأفلام التي تعالج قضاياهم والتحكم في أدواته كافة من التأليف إلى الإخراج إلى التمثيل، هكذا يشعرون بنوع من الأمل في استعادة هذه الفئة دورهم الحقيقي في القنوات التلفزيونية، من تغيير صورتهم، في أعمال مختلفة التي أظهرت المعاناة الحقيقية التي تتمثل في هدر كرامتهم ونظرة المجتمع لهم، الامر الذي دفعهم لإلقاء الضوء على حقوقهم وقضاياهم، وبالتالي وكل هذه الأعمال في مجملة تؤكد أن القنوات التلفزيونية لها دوراً مهماً في تفعيل حضور ذوي الإعاقة، وفي تغيير صورتهم، ولو بشكل محدود.

ـ مشكلة الدراسة

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

كيف اهتمت القنوات التلفزيونية الفلسطينية بذوي الإعاقة في فلسطين؟

أهمية الدراسة

تنقسم أهمية هذه الدراسة في:

أ- الأهمية النظرية، وتتمثل في:

١. الربط بين التلفزيون وتفعيل حقوق الإنسانية الاتصالية لأن هذه الفئات تحتاج للتمكين من حقوقها.
٢. تطبيق نظرية الشفيع (المحامي)؛ فقد وجدت في تلك النظرية بعض الجوانب الهامة التي ستفيد موضوع الدراسة، خاصة فيما يتعلق بدور القائم بالاتصال في التصدي لمشكلات المجتمع والدفاع عن حقوق قطاع من الجمهور، والاهتمام بالجماعات المهمشة ومنها فئة ذوي الإعاقة.

ب- الأهمية العملية، وتتمثل في:

١. ما ستطرحه الدراسة من مقترحات تساعد باحثين آخرين على إكمال مالم تتوصل إليه الدراسة.

أهداف الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيس، وهو رصد وتحليل ومعالجة القنوات التلفزيونية الفلسطينية من خلال البرامج لواقع وقضايا ذوي الإعاقة **الحركية والسمعية والبصرية**، ويتفرع من هذا الهدف أهداف فرعية، كالتالي:

١. تقييم البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة في القنوات التلفزيونية الفلسطينية من حيث الشكل والمضمون.
٢. تحليل طبيعة الشخصيات المحورية والثانوية في البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة في القنوات التلفزيونية الفلسطينية.
٣. قياس حجم مشاركة ذوي الإعاقة في القنوات التلفزيونية الفلسطينية.

- تساؤلات الدراسة وفروضها

أ- تساؤلات الدراسة

١. ما القضايا التي تعالج موضوعات ذوي الإعاقة في البرامج بالقنوات التلفزيونية الفلسطينية؟.
٢. من الجمهور المستهدف بهذه البرامج ؟
٣. ما مدى مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة؟.
٤. ما أنواع الإعاقة التي عالجتها البرامج في القنوات التلفزيونية الفلسطينية ؟
٥. ما القوالب الفنية التي تقدم من خلال البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة؟.

- نوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية وتستخدم منهج المسح بالعينة[١].

- عينة الدراسة:

تعتمد الدراسة التحليلية على العينة العمدية من البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة؛ وبلغت عينة الدراسة من البرامج مائة وأربعون فقرة أي: (٢٦) برنامج، منها تسع وأربعين ساعة، وثمانية وخمسين دقيقة (٤٩ ساعة و ٥٨ دقيقة)، من خلال حصر جميع البرامج التي قدمت خلال هذه الفترة، وموجهة لذوي الإعاقة، في القنوات الثلاثة (فلسطين _ فضائية الأقصى _ فضائية القدس)، وكانت الدراسة قد بدأت بعملية تحليل البرامج بتاريخ ٢٠١٨/٧/٢٥م- ٢٠١٨/٩/١م، **وتستخدم الدراسة أداة تحليل مضمون البرامج التلفزيونية على نحو التالي:**

١. تقسيم البرامج عينة الدراسة التحليلية من حيث العدد البرامج في القنوات التلفزيونية

جدول رقم (١)

تقسيم البرامج عينة الدراسة التحليلية من حيث العدد في القنوات التلفزيونية الفلسطينية

قنوات البث	التكرار	المدة الزمنية		النسبة المئوية
		د	س	%
قناة القدس	٤٤	41	21	٣٨.٦
تلفزيون فلسطين	٤٣	58	16	٣٧.٧
فضائية الأقصى	٢٧	58	11	٢٣.٧
المجموع	١١٤	58	49	١٠٠.٠

تبيّن نتائج الشكل السابق أنَّ أكثر قناة تبث البرامج كانت **"قناة القدس"** جاءت في المرتبة الأولى، بنسبة(٣٨.٦%)؛ **وزمنًا قدره (٢١) ساعة و٤١ دقيقة تقريبًا**، و تعد الأكثر مشاهدة من بين القنوات التلفزيونية الفلسطينية الأخرى، ثم جاءت فضائية فلسطين(رسمية)، على المرتبة الثانية بنسبة وصلت إلى (٣٧.٧%)، **وزمنًا قدره (١٦) ساعة و٥٨ دقيقة تقريبًا** ومن ثم حلت فضائية الأقصى(خاصة لحركة حماس)، في المرتبة الثالثة بنسبة وصلت (٢٣.٧%)، **وزمنًا قدره (١١) ساعة و٥٨ دقيقة تقريبًا** ويمكن إرجاع ذلك لأن قناة فلسطين وقناة القدس يمتلكان القاعدة الجماهيرية الأكبر في فلسطين، والأكثر امتلاكًا للإمكانيات المالية والبشرية.

---

[١] بركات عبد العزيز، **مناهج البحث الإعلامي**"، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط١، ٢٠١٢)، ص٢٥٨.

٢. تقسيم البرامج عينة الدراسة التحليلية من حيث دورية العرض و فترة العرض والمدة الزمنية

جدول رقم (٢)

دورية عرض البرامج وفترة العرض والمدة الزمنية للعرض البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة

دورية عرض البرامج	التكرار	النسبة المئوية %	فترة عرض البرامج	التكرار	النسبة المئوية %	المدة الزمنية للبرامج	التكرار	النسبة المئوية %
أسبوعي	89	78.1	فترة الصباحية	43	37.7	١٥ د	20	17.5
يومي	24	21.1	فترة الظهيرة	37	32.5	٣٠ د	52	45.6
شهري	1	9.0	فترة مسائية	34	29.8	٤٥ د	5	4.4
المجموع	114	100.0	**المجموع**	114	100.0	**المجموع**	114	100.0

يتضح من بيانات الجدول السابق الآتي: بلغ عدد البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة والتي تشكل عينة الدراسة(مئة وأربعة عشرة) برنامجًا، **بلغ مجموع المدة الزمنية للبرامج** عينة الدراسة ألفين وتسعمائة وخمس وسبعين (2975) دقيقة، أي: ما يعادل تسعة وأربعين ساعة، وثمانية وخمسين دقيقة (٤٩ ساعة و ٥٨ دقيقة)، **وبلغت أقل مدة زمنية لبرنامج** "عينة الدراسة" خمسة عشر دقيقة، تمثلت في **"برنامج فلسطين هذا الصباح"** للمخرج كمال شراب، الذي أنتجه تلفزيون فلسطين، وبرنامج **"قصص نجاح"**، وبرنامج **"ساعة شباب"**، الذي أنتجته قناة القدس الفضائية، وبرنامج **خيوط الشمس"** وبرنامج **"نسيم الصباح"** الذي أنتجته فضائية الأقصى، و**بلغت أطول مدة زمنية لبرنامج** "عينة الدراسة" خمسة وأربعين دقيقة، تمثلت في برنامج **"أنت المسؤول**، والذي تناول برنامج مباشر يناقش القضايا المجتمعية ومنها قضايا ذوي الإعاقة، مع مسؤول (كوزير مثلًا) ويضعه أمام مسؤولياته بمشاركة الجمهور، و**سجلت البرامج التي تعرض** في ٣٠ دقيقة أعلى نسبة تكرار، بالنسبة لعينة الدراسة؛ حيث جاءت بنسبة (45.6%)، وإجمالي زمن قدره (٢٦)، ساعة وهذه الفترة تعتبر مناسبة لعرض البرامج، والتي يتم فيها عرض الموضوعات والقضايا بعمق وموضوعية، أما عن التقصير في البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة، فيرجع السبب في ذلك إلى خصوصية الإعلام الفلسطيني والظروف الطارئة وممارسات الاحتلال القمعية وكذلك المعاناة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني يوميًا، لاسيما ان هناك تداخل وتغيير في إعداد ووقت عرض البرامج التلفزيونية، الامر الذي يجعل عدم استمرارية في الكثير من بث هذه البرامج.

تشير بيانات الجدول السابق أنَّ نسبته من العرض (78.1%) من البرامج تعرض أسبوعيًا، وهي أهم ركائز البث التلفزيوني، وتشغل مساحة كبيرة من خريطة البرامج التلفزيونية الأسبوعية، ومن بين هذه البرامج، برنامج **"واثقوا الخطى"** من إنتاج تلفزيون فلسطين، وبرنامج **"رغم الجراح"** من إنتاج فضائية الأقصى، وبرنامج **"خيوط الشمس"** من إنتاج فضائية القدس، فيما تصل نسبته (21.1%) من البرامج التي تعرض يوميًا، ويحظى البرنامج اليومي على نسبة مشاهدة عالية واكتساب شهرة، ومن هذه البرامج، برنامج " فلسطين هذا الصباح" من إنتاج تلفزيون فلسطين، وبرنامج " **نسيم الصباح"** من إنتاج فضائية الأقصى، برنامج " **نهار سعيد"** من إنتاج قناة القدس الفضائية، ومن ثم يعرضون شهرياً بنسبة (9.0%)، ومن هذه

البرامج، برنامج "**غزة تناديكم**" من إنتاج فضائية القدس الفضائية. وذلك لرفع المستوى الفكري للمشاهد، من خلال رصدنا للبرامج، نرى أنَّ النسبة الأكبر من البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة تعرض بشكل أسبوعي، لاسيما يحدث في كثير من الأحيان إلغاء بعض الحلقات لوجود مناسبات مثل نقل حدث معين على الهواء مباشرة، في وقت عرض البرنامج نفسه، أو نتيجة لعرض برامج أخرى اكثر اهمية مما يستدعي الامر حذف البرنامج الخاص بذوي الإعاقة لضيق الوقت ولأسباب أخرى سبق ذكرها .

تبين نتائج الجدول السابق أنَّ أكثر البرامج تعرض **بالفترة الصباحية** بنسبة (٣٧.٧)%)، ثم تليها **فترة الظهيرة**، بنسبة (٣٢.٥%)، بينما **الفترة المسائية** بنسبة (٢٩.٨ %)، ويتضح من النتائج السابقة أنَّ هناك تقصيرًا في العرض لفترتي المساء والسهرة، وهي من أهم فترات الإرسال التلفزيوني، وأكثرها كثافة في المشاهدة؛ لأنها تتناسب مع فترة تواجد الاشخاص من ذوي الإعاقة، اما فرص للمتابعة في الفترة الصباحية والظهيرة، لا تتناسب معهم نتيجة عدم تواجدهم في هذه الفترات كونهم في المدارس أو في العمل أو دور الرعاية والمؤسسات التي ينتهي فترة عملها في الثالثة مساءً لذلك يجب الاهتمام بعرض البرامج لذوي الإعاقة فترتي المساء والسهرة لتواجدهم في أماكن اقامتهم.

وحدات تحليل المضمون وفئاته:

وحدة التحليل: هي الشيء الذي يقوم حقيقة باحتسابه، وهي أصغر عنصر في تحليل المضمون وأكثرها أهمية، [١] حيث يؤثر اختيار وحدة التحليل في ثبات النتائج وصدقها، فكلما كانت وحدة التحليل سهلة وحاسمة كلما أدى ذلك إلى سهولة الترميز وثبات نتائج الدراسة، ويمكن إخضاعها لعمليات العد والقياس بسهولة؛ إذ يعطي وجودها أو تكرارها أو غيابها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج [٢]، وهذه الوحدات هي:

١- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية

هي البرامج التي عالجت قضايا الإعاقة في القنوات التلفزيونية الفلسطينية، حيث ركز الباحث على الفقرات التي تقدمها البرامج التلفزيونية.

٢- وحدة مقاييس الزمن

تستخدم الدراسة هذه الوحدة للتعرف على الزمن الذي تستغرقه البرامج التي تعالج قضايا الإعاقة في القنوات التلفزيونية الفلسطينية، وهي وحدة الساعة والدقيقة والثانية، واستخدم الباحث الدقيقة كوحدة للقياس، ومعرفة الزمن الذي استغرقته المضامين المقدمة في البرامج.

وعلى هذا تم تصميم استمارة التحليل على النحو التالي:

أولًا- فئات المضمون،(ماذا قيل؟):

١- **فئة الموضوع**: تهدف هذه الفئة إلى التعرف على القضايا والموضوعات التي تتناولها البرامج والأفلام التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة.

** **القضايا التأهيلية**

---

[١] شيماء ذو الفقّار زغيب :" **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**"، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٩م)، ص ١٥٠.

[٢] محمود إسماعيل، **مناهج البحث الإعلامي**، القاهرة:(دار الفكر العربي، ط١، ٢٠١١)، ص ١١٨.ص ١١٨.

أ- **التعليم:** وهي كل ما يتعلق بتعليم ذوي الإعاقة في البرامج والأفلام، والحصول على فرص للتعليم، سواء في المدارس العامة.

ب- **الرعاية الصحية:** وهي ما يتعلق بموضوع الرعاية الصحية لذوي الإعاقة، وتقديم الخدمات الصحية والعلاجية في بعض المراكز الصحية المتخصصة.

ت- **التدريب المهني:** وهي ما يتعلق بموضوع تنمية مهارات ذوي الإعاقة[٥] ومواهبهم للاستفادة منها في تطوير قدراتهم الجسدية والذهنية، أو لممارسة أعمال فنية وحرفية.

ث- **توفير المواصلات:** وهي كل ما يتعلق بموضوع توفير المواصلات لذوي الإعاقة وهناك معوقات خاصة بالمعاقين حركيًا في المباني والمرافق العامة وجميع أنشطة المجتمع والطرقات والحمامات العامة والخاصة، مثل صعود الدرج في المرافق والاحراجات التي يتعرض لها ذوي الإعاقة.

ج- **ممارسة الرياضة:** وهي كل ما يتعلق بموضوع رياضة ذوي الإعاقة وتشجع على ممارسة أنواع عديدة من الرياضات (الرياضة العلاجية والتنافسية والاجتماعية والترويحية).

ح- **فئة الجمهور المستهدف:** تهدف هذه الفئة إلى معرفة طبيعة الجمهور الذي تستهدفه البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، وينقسم الجمهور المستهدف إلى: ذوي الإعاقة، الأسر والأقارب، المتخصصون في مجال الإعاقة، المسئولين، الجمهور العام.

٢. **فئة مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج والأفلام**: تهدف هذه الفئة إلى معرفة طبيعة مشاركة ذوي الإعاقة في فقرات البرامج، وهل تتم عن طريق الاستضافة أم عن طريق التليفون أم عن طريق البريد.

٣. **الهدف من البرامج:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف على طبيعة أهداف البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، وهي: كشف الحقائق، تقديم معلومات، تصحيح مفاهيم، تقديم نماذج مشرفة من ذوي الإعاقة، عرض جوانب المشكلات الخاصة بذوي الإعاقة وعرض آراء وأفكار.

ثانياً- فئات الشكل، (كيف قيل؟)

٤. **فئة القوالب الفنية**: يقصد بها القوالب الفنية التي تقدم فيه البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، والذي يشمل في البرامج " حديثًا مباشرًا، اللقاء، مسابقة، ندوة".

٥. الفئة، طرح مجرد للقضية أو المشكلة، طرح للقضية أو المشكلة مع أسباب، طرح للقضية أو المشكلة مع أسباب وحلول.

٦. **فئة الزمن:** وتشمل هذه الفئة الزمن المخصص للبرامج، وزمن فقرات البرنامج.

٧. **فئة مقدم ومرحلتها العمرية البرامج:** والتي تشمل: مذيعًا أو شخصًا ذوي الإعاقة أو متخصص في تأهيل أو خبيرًا في لغة الإشارة.

- الدراسات السابقة:

تناولت دراسة بعنوان "دور الإعلام المسموع والمرئي في التوعية بقضايا حقوق الإنسان لدى ذوي الإعاقة في المجتمع" (٢٠١٥)[١]، أن جملة متابعي قنوات التلفزيون من ذوي الإعاقة بلغت (٨٥%)، من عينة الدراسة، وأن أكثر القنوات التلفزيونية الوطنية متابعة القناة الأولى بنسبة (٦٧.١%)، ثم قناة النيل للأخبار بنسبة (٥٢.٥%)، ثم القناة الفضائية الأولى (٣١.١%)، كما جاءت أولويات حقوق الإنسان بالنسبة لذوي الإعاقة أن أولوية الحق في التعليم، هي الأولى بنسبة (٨٥.٣)، ثم الحق في السكن بنسبة (٨٣.٨%)، ثم الحق في توفير الخدمات والرعاية الصحية بنسبة (٧٩.٧%)، أيضاً توجد علاقة دالة إحصائياً بين اهتمامات الأشخاص ذوي الإعاقة بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبين ما تقدمه البرامج عينة التحليل.

حيث كشفت دراسة بعنوان "دور الإعلام الفلسطيني في خدمة قضايا المعاقين" **(٢٠١٠)**[٢]، عن طبيعة الخدمات البرامجية التي يقدمها الإعلام الفلسطيني لذوي الإعاقة، ومدى التزام الإعلام الفلسطيني بتقديم معلومات صحيحة عن قضايا ذوي الإعاقة، وقدرة الإعلام الفلسطيني على تغيير نظرة المجتمع نحو ذوي الإعاقة، وتوضيح الرؤية المستقبلية للإعلام الفلسطيني للتفاعل مع قضايا ذوي الإعاقة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبينت الدراسة أن الاستجابات المقدمة من الإعلاميين جاءت سلبية، مما يؤكد أن الخدمات البرامجية التي يقدمها الإعلام الفلسطيني للمعاقين لم ترتق للدرجة المطلوبة، وهذا من وجهة نظر الإعلاميين أنفسهم، وأثبتت أن الاستجابات المقدمة من ذوي الإعاقة حول الخدمات الإعلامية المقدمة لهم جاءت سلبية، مما يؤكد أن الخدمات ضعيفة، وغير كافية.

ورصدت دراسة بعنوان " دور الإعلام المرئي في لبنان ودوره في دمج الاحتياجات الخاصة" **(٢٠٠٩)**[٣]، هدفت إلى الكشف عن اتجاهات وسائل الإعلام المرئية في الجمهورية اللبنانية نحو الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، ورصد علاقة هذه الاتجاهات بالصورة التي ترسمها وسائل الإعلام عن هذه الفئة، واعتمدت الدراسة على عينات من برامج حوارية تعتمد في بنيتها على المقابلة أو الحوار التفاعلي بين عدد من المستهدفين، تتناول أشخاصًا معاقين، أو قضايا تتعلق بهم تبثها وسائل الإعلام المرئي في لبنان؛

---

[١] صابر حمد جابر:" دور الإعلام المسموع والمرئي في التوعية بقضايا حقوق الإنسان لدى ذوي الإعاقة في المجتمع"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٥م.

[٢] نعمات شعبان علوان: "دور الإعلام الفلسطيني في خدمة قضايا المعاقين"، **بحث مقدم في الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة "الإعلام والإعاقة- علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة**، الجمعية الخليجية للإعاقة، البحرين، ٢٠١٠.

[٣] محمد الزين: "رصد دور الإعلام المرئي في لبنان ودوره في دمج الاحتياجات الخاصة، **المؤتمر الدولي السادس** "تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة رصد الواقع واستشراق المستقبل، **مجلة العلوم التربوية**، ع خاص، مج ١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٣٩٥-١٤٠٨.

حيث بلغت العينة سبع محطات تلفزيونية، وأظهرت النتائج أن اهتمام وسائل الإعلام بذوي الإعاقة هو اهتمام محدود؛ إذ يندرج التلفزيون في مقدمة الوسائل التي تعطي اهتماماً بهذه الفئات، وعدم اهتمام وسائل الإعلام المرئية بإظهار نقاط القوة عند ذوي الإعاقة، بل ركزت على كسب الشفقة، وفي بعض الأحيان إظهار ذوي الإعاقة بنوع من السخرية، ولم يلاحظ وجود برامج متخصصة بموضوع الوقاية من الإعاقة إلا بنسب قليلة جداً قياساً بالبرامج العامة لكل محطة.

نظرية المحامي او الشفيع :-

ترى هذه النظرية أن القائم بالاتصال يجب أن يشارك في بناء المجتمع وينقد الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية حماية للجمهور ومصالحة.[١]

وهناك ثلاثة اتجاهات مختلفة محورية تحدد فكرة المحامي أو الشفيع وهى:

الاتجاه الاول: يؤمن الصحفيون عموما بضرورة الاحتفاظ بسرية مصادرهم في بعض الظروف ولكن الامر يختلف لدى الصحفي المحامي فهو يرى انه يقدم ما يهم عملاؤه.

الاتجاه الثاني: يرى ان مهنية الصحفي في بعض الاحيان تسبق دوره كمواطن فهو يؤمن بأنه اذا حصل على معلومات قد تؤدى الى توجيه الاتهام الى احد المجرمين فانه غير ملزم بان يساعد العدالة.

الاتجاه الثالث: يرى الصحفي المحامي، أن هناك بعض الامور الشخصية التي ينبغي أن تبقى سرية لمصلحة الفرد مثل : الضرائب، التأمين الاجتماعي، الصحفية الجنائية.[٢]

- **نتائج الدراسة:**

١. القضايا التي اهتمت بها البرامج

جدول رقم (٣)

القضايا التي اهتمت بها البرامج

اهتمام ذوي الإعاقة بقضاياهم		التكرار	النسبة المئوية %
القضايا التأهيلية	التدريب المهني	50	٤٣.٨
	التعليم	34	٢٩.9
	الرعاية الصحية	9	7.8
	ممارسة الرياضة	9	7.8
	التسلية والترفيه	7	6.15
	توفير المواصلات	5	4.4
	المجموع	53	100.0

تشير نتائج الجدول السابق حول **قضايا ذوي الإعاقة التأهيلية**، والتي تناولتها البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة أنَّ **قضية التدريب المهني** هي أهم قضية؛ إذ جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٣.٨%)، فيما جاءت **قضية التعليم** بنسبة (٢٩ 9.%)، وقد تناولت هذه الفقرات قضايا ذوي الإعاقة

---

[١] منال المزاهرة:" **نظريات الاتصال**"، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢)، ص٢٥٣.

[٢] توفيق سعد، **الاتجاهات النظرية للقائمين على صناعة السينما**، حوار المتمدن، بتاريخ ٢٠١٢/٤/٢٨، تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٣٠، http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=305351&r=0

للحصول على فرص التدريب المهني والتعليم، سواء في التدريب في المدارس العامة من خلال استخدام أسلوب الدمج مع الأسوياء، والذي نادت به الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني في جميع أنحاء العالم، أو في مدارس التربية الخاصة والمؤسسات التعليمية المنوط بها تعليم وتأهيل ذوي الإعاقة، وتوفير الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة لنوع الإعاقة، تناولت بعض البرامج قضايا التعليم والتدريب المهني، فكان برنامج واثقوا الخطى للمخرج مصطفى النبيه، والذي قدم من خلاله قضية التدريب المهني، وكذلك التعليم على تلفزيون فلسطين، وبرنامج سلامتك تهمنا، وبرنامج ساعة شباب الحلقة الأولى، وبرنامج صباح فلسطين، وخيوط الشمس، على قناة القدس الفضائية، ثم تلتها **قضية الرعاية الصحية** بنسبة (7.8%)، وتتناول هذه الفقرات تلبية قضايا ذوي الإعاقة، في استعادة اللياقة البدنية، أو توفير علاج طبي في بعض المراكز الصحية المتخصصة، من أهم البرامج التي تناولت هذا الموضوع برنامج نسيم الصباح وفلسطين هذا الصباح، ثم قضية **ممارسة الرياضة**، ثم **قضية التسلية والترفيه**، وقُدِّمت هذه القضية من خلال البرامج التي تحاول التخفيف من وطأة المشاكل الحياتية، ومساعدة ذوي اعاقة على قضاء وقت ممتع في متابعتها، وكان من بين أهم البرامج التي تناولت **قضية التسلية والترفيه** برنامج واثقو الخطى الحلقة (١٥) وبرنامج أين المسؤول؟ جاءت **قضية توفير مواصلات** في المرتبة السادسة بنسبة (4.4%)، وتتناول هذه الفقرات تلبية قضايا ذوي الإعاقة في توفير المواصلات لذوي الإعاقة، أمّا أهم البرامج التي تناولت قضية توفير المواصلات فهو برنامج واثقو الخطى الحلقة(٤)، وبرنامج خيوط الشمس الحلقة(٧).

٢. الجمهور المستهدف في برامج ذوي الإعاقة التي تبثها القنوات التلفزيونية الفلسطينية:

جدول رقم (٤)

الجمهور المستهدف في برامج ذوي الإعاقة التي تبثها القنوات التلفزيونية الفلسطينية

الجمهور المستهدف في البرامج ذوي الإعاقة	التكرار	النسبة المئوية %
الأشخاص ذوي الإعاقة	٦٥	٥٧
الجمهور العام	32	28.1
ذوي لصلة ذوي الإعاقة (أسر وأقارب)	١٧	١٤.٩
المجموع	114	100.0

تبين نتائج الجدول السابق أنّ **الأشخاص ذوي الإعاقة** هو المستهدف الأعلى نسبة؛ إذ حصل على المرتبة الأولى بنسبة(57%)، من إجمالي فقرات البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، وذلك بفترة زمانية قدرها (١٦) ساعة أي ما يوازي نسبة (١٨.٢٤%) من إجمالي زمن البرامج، وتعبر هذه النسبة عن اهتمام هذه البرامج، أن تكون النسبة الأكبر منها موجهة لذوي الإعاقة نفسه في محاولة لربط ذوي الإعاقة بالبرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة له، وتوجيهه بشكل فعال للتغلب على ظروف إعاقته، خاصة أن ذوي

الإعاقة يمثلون الجمهور الأكثر أهمية بالنسبة لهذه البرامج، والتي تتوجه بشكل أساسي لهم. [١]

٣. مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج التلفزيونية

جدول رقم (٥)

مشاركة ذوي الإعاقة وطبيعة المشاركة في البرامج التلفزيونية

مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية %	طبيعة مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية %
عدم مشاركة	69	60.5	الاستضافة في الاستديو	66	57.9
مشاركة	45	39.5	مشاركة ذوي إعاقة في الخلفية	48	42.1
المجموع	114	100.0	**المجموع**	114	100.0

تبين نتائج الجدول السابق أنَّ **عدم مشاركة ذوي الإعاقة** في البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة الأعلى نسبة؛ إذ حصل على المرتبة الأولى بنسبة(60.5%)، من إجمالي فقرات البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، وهي تعتبر نسبة كبيرة وضروري تقليلها؛ لتسمح القنوات التلفزيونية لذوي الإعاقة بالمشاركة في البرامج بصورة مستمرة ومنتظمة ومكثفة، ثم **مشارك** بنسبة (39.5%)، من إجمالي فقرات البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، وهي تعتبر نسبة قليلة بشكل عام؛ حيث يقدم ذوي الإعاقة بصورة حقيقية، ويتم ذلك من خلال مشاركتهم في هذه البرامج، والتي تحقق عدة أهداف، منها: أن يعتاد المشاهد على مشاهدة ذوي الإعاقة، ومعرفة كل فئات الإعاقة المختلفة، فتتحقق الألفة بينهم وبين الجمهور العام، ويشعر أن ذوي الإعاقة ليسوا بعيدين عن المجتمع؛ لأنه يراهم بصفة مستمرة في البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة، وخاصة أن الوقت المخصص لهم قليل، ومن ثم يجب استغلاله بصورة جيدة لتحقيق تواجد مستمر لذوي الإعاقة.

توضح نتائج الشكل السابق أنَّ مشاركة ذوي الاعاقة في البرامج التي عالجت قضايا الإعاقة من خلال **الاستضافة بالاستديو** جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (57.9%)، ويفسر هذا الوقت الكبير الذي تشغلها الفقرات في استضافة ذوي الإعاقة؛ لإجراء حوارات معه للكشف عن آرائه وقضاياه، وهو الدور المهم الذي يجب أن تمارسه هذه البرامج، فيما جاءت مشاركة ذوي الإعاقة **في الخلفية** بنسبة (42.1%)، وتتم هذه المشاركة من خلال إجراء بعض الحوارات، مع خبراء تأهيل ومدرسين، ويظهر من خلال الحوار بعض ذوي الإعاقة يقدمون بعض الأعمال أو المشاركة في نشاط تعليمي وتدريبي، ثم يشارك ذوي الإعاقة من خلال الإجابة على سؤال يوجه له في نهاية الحوار، أو المشاركة من خلال عمل فني غنائي أو مسرحي أو نشاط رياضي، ويعرض لذوي الإعاقة أثناء ممارسة هذه الأنشطة.

[١] مقابلة مع د/ درداح الشاعر أستاذ علم النفس، في مكتبه في جامعة الأقصى بغزة، بتاريخ٢٠١٩/٣/٢٢.

٤. أسباب مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة

جدول رقم (٦)

أسباب مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة

أسباب مشاركة ذوي الإعاقة في البرنامج التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية %
عرض مشكلة	**61**	**53.5**
عرض موهبة	**28**	**24.6**
تقديم نموذج أو قدوة للآخرين	**24**	**21.1**
للإجابة على سؤال موجه لذوي الإعاقة	**1**	**0.9**
المجموع	**114**	**100.0**

توضح نتائج الشكل السابق أنَّ أسباب مشاركة ذوي الاعاقة في البرامج التي عالجت قضايا الإعاقة، وجاءت سبب **عرض مشكلة** في المرتبة الأولى بنسبة (53.5%)، وهذا يؤكد أن فئة ذوي الإعاقة في فلسطين تعاني من مشاكل عديدة، وتواجه بقصور ونقص في الخدمات والإمكانيات، ثم **عرض موهبة** بنسبة (24.6%)، سواء كانت هذه المواهب في مجال فني، أو رياضي أو تعليمي، لإظهار جوانب أخرى وهبها الله لذوي الإعاقة؛ تعويضًا له عن فقد أحد الحواس أو القدرة الحركية، وبينما يتوفر له من القدرات أخرى، ومواهب يمكن الكشف عنها من خلال هذه البرامج، وفي المرتبة الثالثة المشاركة **بتقديم نموذج أو قدوة للآخرين** بنسبة (21.1%)، من إجمالي الفقرات التي شارك فيها ذوي الإعاقة، وذلك من خلال عرض قصص كفاح أو تفوق لأحد أفراد فئة ذوي الإعاقة، ليراه الآخرون، ويتخذونه مثلاً أعلى في الإصرار والتحدي لتحقيق الذات، وأخيراً **للإجابة على سؤال موجه لذوي الإعاقة** بنسبة (0.9%)؛ حيث يشارك بعض ذوي الإعاقة في الفقرات فقط؛ للرد على تساؤل بسيط كعمل مكمل للحوار الدائر بين المذيع والضيف الرئيسي للفقرة، ولذلك تكون المشاركة هنا ثانوية.

٥. نوع الإعاقة للمشاركين في البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة

جدول رقم (٧)

نوع الإعاقة للمشاركين في البرامج

نوع الإعاقة للمشاركين في البرامج	التكرار	النسبة المئوية %
حركيًا	56	49.1
متعددو الإعاقات	32	28.1
بصريًا	16	14.0
سمعيًا	10	8.8
المجموع	114	100.0

يتضح من الجدول السابق أن **"الإعاقة الحركية"** الأكثر انتشارًا بين أفراد ذوي الإعاقة بنسبة (49.1%)، وهو بذلك يحتل المرتبة الأولى من حيث المدة الزمنية، وذلك للإمكانية إجراء لقاءات طويلة معهم، ومشاركتهم بشكل مكثف، دون التقيد بوجود مترجم للإشارة أو التقيد بقدرات معينة على الاستيعاب، ثم تلاها **" متعددو الإعاقات "** بنسبة (28.1%)، ويفسر هذه

النتيجة عدم وجود رعاية ومؤسسات خاصة، لذوي الإعاقة، وفي المرتبة الثالثة " **الإعاقة البصرية**" بنسبة (14.0%)، ويفسر ذلك أن انتقال البرامج للمراكز والمدارس الخاصة للمكفوفين جاء أقل من باقي فئات الإعاقة، ثم " **الإعاقة السمعية** بنسبة (8.8%)، ويمكن تفسير ذلك من خلال تخصيص بعض البرامج لذوي الإعاقة السمعية، مثل: برنامج " واثقوا الخطي" و برنامج "رغم الجراح"، ومن ثم تُتاح لذوي الإعاقة السمعية فرص أكبر للمشاركة في فقرات هذه البرامج، من خلال رصدنا للبرامج، نرى أنَّ هناك تقصيراً في البرامج الموجهة للإعاقة السمعية، والسبب في ذلك عدم وجود برامج توعية، وكذلك تربوية خاصة بالصم؛ حيث تقتصر عملية الترجمة في بعض القنوات التلفزيونية على نشرة الأخبار رغم وجود إدارة تضم أكثر من موظف مترجم للغة الإشارة، ومع ذلك تبقى المعلومات صعبة المنال، فلماذا لا تقوم الإدارة المعنية بواجبها المنوط بها والمشاركة في ترجمة البرامج التي تبثها القناة! لنقل الأهم منها أكانت ثقافية أو حوارية أو رياضية، وإعداد برامج تلفزيونية توعوية بلغة الإشارة وتدريسها للمجتمع من خلال برامج تعليمية، وبالتالي تعميمها على المجتمع، والتأكيد على استعمال لغة الإشارة في البرامج التلفزيونية هو ضمان حق الشخص الأصم في الحصول على المعلومات والمعارف بل من الأهم ألا تكون الترجمة مقتصرة فقط على الأخبار المحلية، فهناك برامج يكون ذوي الإعاقة السمعية في أمس الحاجة إليها ومعرفة ما يدور فيها.

٦. الهدف من البرامج الذي تعالج قضايا ذوي الإعاقة

جدول رقم (٨)

الهدف من البرامج الذي تعالج قضايا ذوي الإعاقة

الهدف من البرامج الذي يعالج قضايا ذوي الإعاقة	التكرار	النسبة المئوية %
عرض مشكلات ذوي الإعاقة	47	41.2
عرض تجارب أخرى	28	24.6
تقديم نماذج مشرفة من ذوي الإعاقة	18	15.8
تعريف بأنشطة المؤسسات	9	7.9
تقديم معلومات	8	7.0
التعليم	2	1.8
عرض آراء ذوي الإعاقة أو ضيوف البرنامج	1	0.9
ترفيهية وقضاء وقت فراغ	1	0.9
المجموع	114	100.0

تشير بيانات الجدول السابق إلى أنَّ عرض **مشكلات ذوي الإعاقة** هي أكثر الأهداف التي تسعى البرامج إلى تحقيقها؛ إذ جاء في المرتبة الأولى وبنسبة (41.2%)، من خلال تأكيد البرامج على هدفها الخاص، بعرض مشكلات الإعاقة المختلفة، سواء صحية أو اجتماعية أو نفسية، إضافة للمشكلات التي تواجه القائمين على رعاية ذوي الإعاقة، مثل: نقص الإمكانيات، وعدم توفير أماكن كافية؛ لاستيعاب جميع أفراد ذوي الإعاقة وغيرها من المشكلات، ثم تلاه هدف **عرض تجارب أخرى** الذي جاء بفارق

كبير بنسبة (24.6%)، ثم **تقديم نماذج مشرفة من ذوي الإعاقة**، وذلك بعرض قصص نجاح ملحوظ في حياته العامة والعملية؛ ليكون نموذجًا يحتذي به الآخرون، ثم **تعريف بأنشطة المؤسسات**، ومن خلال تعرض البرامج للأنشطة التي يمارسها ذوي الإعاقة في هذه المؤسسات، وما يقدمه العاملون والأخصائيون، من معاونة صادقة لتعليم وتدريب ذوي الإعاقة، ثم تلاها **التعليم**؛ حيث استهدفت بعض الفقرات في البرامج التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة تعليمهم بعض المهارات، إضافة للفقرات التي تعلمهم لغة الإشارة، أو طريقة البريل للمكفوفين، ثم **عرض آراء ذوي الإعاقة أو ضيوف البرنامج**؛ حيث تناولت البرامج استطلاع رأي ذوي الإعاقة حول إحدى الموضوعات المهمة التي تكتسب أهميتها من كونها وثيقة الصلة بذوي الإعاقة نفسه أو ذويه، ومعرفة هذه الآراء تفيد في التعريف بالموضوع، وفي الوقت، نفسه محاولة تطوير بعض السياسات المتعلقة بشئون ذوي الإعاقة، وأخيراً **ترفيهية وقضاء وقت فراغ**؛ حيث قدمت مواد درامية وغنائية، واحتفالات وأنشطة فنية يقدمها ذوي الإعاقة، فتكون فرصة للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ.

٧. القوالب الفنية المستخدمة في البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة في القنوات التلفزيونية:

جدول رقم (٩)

القوالب الفنية المستخدمة في البرامج التلفزيونية التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة

القوالب الفنية المستخدمة في البرامج التلفزيونية التي تعالج قضايا ذوي الإعاقة	التكرار	النسبة المئوية %
الحديث المباشر	67	58.8
اللقاء	44	38.6
الندوة	1	0.9
الفيلم تسجيلي	1	0.9
رسوم متحركة (الكارتون)	1	0.9
المجموع	114	100.0

يُلاحظ من بيانات الجدول السابق أنَّ **قالب الحديث المباشر** في البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة (58.8%)، وهي نسبة كبيرة خاصة، وإن كان قالب الحديث المباشر يتطلب مهارة خاصة، من مقدم البرامج حتى لا يشعر المشاهد بالملل، وتعتمد عليه نسبة كبيرة من برامج ذوي الإعاقة، وخاصة في فقرات تعليم لغة الإشارة للصم، أو شرح بعض الموضوعات الطبية أو إعطاء معلومات ثقافية، فيما جاء **قالب الحوار** في المرتبة الثانية بنسبة (38.6%)، يتميز القالب الحواري بسهولة استخدامه، واعتماد المشاهد عليه، واعتباره من أفضل القوالب التي يمكن من خلالها توصيل المعلومة من ضيوف البرامج، ثم **ندوة** بنسبة (0.9%)، وتلاه **الفيلم التسجيلي** بنسبة (0.9%)، وذلك من خلال عرض جزء من فيلم تسجيلي عن الطبيعة، أو أماكن أثرية أو معالم تاريخية، وأخيرًا **كارتون للأطفال** بنسبة (0.9%).

٨. مقدم البرامج ونوعه

جدول رقم (١٠)
مقدم ونوع مقدم البرامج

نوع مقدم البرامج	التكرار	النسبة المئوية %	مقدم البرامج التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	39	34.2	مذيع	١٠٨	٩٤.٨
أنثى	58	50.9	ذوي الإعاقة	٥	4.3
معاً	17	14.9	الجمع بين ذوي الإعاقة ومذيع	1	0.9
المجموع	114	100.0	**المجموع**	114	100.0

تشير بيانات الشكل السابق إلى أنَّ البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة عينة الدراسة مقدم البرامج من **الذكور** بنسبة أعلى من **الإناث**، فقد جاءت نسبة الذكور (50.9%)، أمّا نسبة الإناث (٣٤%)؛ حيث تعد نسبة منخفضة مقارنة بنسبة الذكور، **ويرجع** ذلك إلى أن المجتمع محكوم بالعادات والتقاليد ونظرة الدُّونية من الأسرة والمجتمع لذوات الإعاقة بأنهم منقوصين.

تشير بيانات الجدول السابق إلى أنَّ مقدم البرامج **مذيع** كانت بنسبة أعلى من **ذوي الإعاقة**، فقد جاءت نسبة مقدم البرامج **مذيع** (٩٤.٨%)، وخاصة أن المذيع له جاذبية بين جمهور المشاهدين أمّا ذوي الإعاقة في تقديم البرامج بنسبة (21.1%)، وهي تعتبر نسبة ضعيفة رغم أن تقديم الفقرات، من خلال ذوي الإعاقة يُكسب البرامج أبعاداً مختلفة، ويشعر المتلقي بالألفة، والاقتراب من شخصية مقدم البرنامج؛ حيث يماثلها في الظروف نفسها، ومن ثم يكون أكثر إحساسًا بمشاكله، وأكثر قدرة على تناولها والتعبير عنها، خاصة إذا توافر لديه مستوى علمي جيد، وقدرة على الاتصال والإلقاء والتعامل مع الكاميرا، وهو ما يمكن اكتسابه بالخبرة والتدريب. [١]

من خلال رصدنا للبرامج، نرى أنَّ هناك تقصيراً في البرامج التي تجمع بين ذوي الإعاقة والمذيع في التقديم، مع العلم أن الجمع بين المذيع وذوي الإعاقة يحقق لهم الجمع بين عدة مميزات منها مشاركة مذيعين معروفين، في البرامج المقدمة لذوي الإعاقة مما يكسبه جاذبية وإقبالاً، ويؤدي لتوفير عناصر الحرفية والتشويق لمشاهدة مذيعين معروفين، وفي الوقت نفسه يشارك معهم ذوي الإعاقة.

[١] مقابلة مع الإعلامي ناصر عطا الله. في مكتبه بجامعة الأقصى، بتاريخ ٢٠١٩/١/٢٢.

ملخص لأهم النتائج:

بلغ عدد البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة عينة الدراسة مئة وأربعة عشرة برنامجًا، **بلغ مجموع المدة الزمنية للبرامج** عينة الدراسة ألفين وتسعمئة وخمس وسبعين دقيقة (2975) دقيقة، **وبلغت أطول** مدة زمنية لبرنامج عينة الدراسة خمسة وأربعون دقيقة، وسجلت البرامج التي تعرض في ٣٠ دقيقة أعلى نسبة تكرار، بالنسبة لعينة الدراسة، **وتبيّن نتائج الدراسة** إنَّ أكثر قناة تبث البرامج كانت **"قناة القدس"** جاءت في المرتبة الأولى، في البرامج، **وأظهرت نتائج الدراسة** أنَّ البرامج تعرض أسبوعيًا، وهي أهم ركائز البث التلفزيوني، وتشغل مساحة كبيرة من خريطة البث التلفزيوني الأسبوعية، **وأكثر البرامج** تعرض بالفترة الصباحية، ثم تلتها فترة الظهيرة، نجد أن فترتي الصباح والظهيرة لا تتناسب مع ذوي الإعاقة، الذين لا تتوفر لديهم فرص للمتابعة في الفترة الصباحية والظهيرة، **وعن نتائج** قضايا ذوي الإعاقة التأهيلية والتي تناولتها البرامج، فجاءت قضية التدريب المهني في المرتبة الأولى، **ومن هذه النتيجة كذلك الجمهور** المستهدف من البرامج؛ إذ حصل الأشخاص ذوي الإعاقة على المرتبة الأولى، ويرجع ذلك إلى أن ذوي الإعاقة يمثلون الجمهور الأكثر أهمية بالنسبة لهذه البرامج والأفلام، والتي تتوجه بشكل أساسي لهم، وتوجيهه بشكل فعال للتغلب على ظروف إعاقته، **وكما أنَّ عدم مشاركة ذوي الإعاقة في البرامج** التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة الأعلى نسبة؛ إذ حصل على المرتبة الأولى، ويرجع ذلك إلى الخجل الذي يسكن عقول بعض الأسر عن الإفصاح والمشاركة في البرامج، الاعتقاد هم بأن ذوي الإعاقة نذير شؤم داخل هذه الأسرة، وجالب للحظ السيئ، مزاعم، واعتقادات، وأوهام، و**جاءت مشاركة ذوي الاعاقة في البرامج** التي عالجت قضايا الإعاقة من خلال **الاستضافة بالاستديو** في المرتبة الأولى، ويرجع ذلك إلى هذا الوقت الكبير الذي تشغلها الفقرات في استضافة ذوي الإعاقة؛ لإجراء حوارات معه للكشف عن آرائه وقضاياه، وهو الدور المهم الذي يجب أن تمارسه هذه البرامج، **وقد أظهرت نتائج الدراسة أنَّ "الإعاقة الحركية"** الأكثر انتشارًا بين الأفراد ذوي الإعاقة، من إجمالي فقرات البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، **وكما أن هدف تقديم نماذج مشرفة من ذوي الإعاقة** هي أكثر الأهداف التي تسعى البرامج إلى تحقيقها؛ إذ جاء في المرتبة الأولى، ويرجع ذلك لعرض قصص نجاح ملحوظة في حياته العامة والعملية؛ ليكون نموذجًا يحتذي به الآخرون، **وجاء مقدم البرامج** الذكور بنسبة أعلى من الإناث، في البرامج التي عالجت قضايا ذوي الإعاقة، **وجاءت نسبة مقدم البرامج** "مذيع" بنسبة أعلى، وخاصة أن المذيع له جاذبية بين جمهور المشاهدين أمّا "الاستعانة بذوي الإعاقة" في تقديم البرامج تعتبر نسبة ضئيلة رغم أن تقديم الفقرات، من خلال ذوي الإعاقة يُكسب البرامج أبعادًا مختلفة، ويشعر المتلقي بالألفة، والاقتراب من شخصية مقدم البرنامج؛ حيث يماثلها في الظروف نفسها.

في ضوء نتائج الدارسة يقترح الباحث بالتالي:

١. لتدريب مجموعات شبابية من أشخاص ذوي الإعاقة ومجموعة من الكوادر الإعلامية؛ لرفع كفاءة العاملين والارتقاء بمستوى إنتاج البرامج والأفلام التسجيلي التي توجه لذوي الإعاقة.
٢. إنتاج برامج عربية مشتركة تتناول قضايا ذوي الإعاقة العربية وطموحاتها في الدول العربية وخارجها.
٣. استخدام لغة الإشارة في البرامج والأفلام (درامية- غنائية- إخبارية- ثقافية) لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من مشاهدتها.
٤. على القنوات التلفزيونية الحكومية منها والخاصة استحداث دائرة البرامج لذوي الإعاقة تكون متخصصة في إنتاج البرامج للأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام والصم بشكل خاص مصحوبة بلغة الإشارة.

مصادر الدراسة ومراجعها

١) جامعة الدول العربية الأمانة العامة قطاع الإعلام والاتصال:" ميثاق الشرف الإعلام العربي"، تونس، ٢٠١٣/٥/٢.

٢) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: "المرأة والرجل في فلسطين قضايا وإحصاءات"، فلسطين، ٢٠١٨.

٣) بركات عبد العزيز، **مناهج البحث الإعلامي"**، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط١، ٢٠١٢).

٤) شيماء ذو الفقّار زغيب :" **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية"**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٩م).

٥) صابر حمد جابر:" دور الإعلام المسموع والمرئي في التوعية بقضايا حقوق الإنسان لدى ذوي الإعاقة في المجتمع"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٥م.

٦) محمد الزين: "رصد دور الإعلام المرئي في لبنان ودوره في دمج الاحتياجات الخاصة، المؤتمر الدولي السادس "تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة رصد الواقع واستشراق المستقبل، مجلة العلوم التربوية، ع خاص، مج ١، القاهرة، ٢٠٠٩.

٧) محمود إسماعيل، **مناهج البحث الإعلامي**، القاهرة:(دار الفكر العربي، ط١، ٢٠١١).

٨) منال المزاهرة:" نظريات الاتصال"، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢).

٩) نعمات شعبان علوان: "دور الإعلام الفلسطيني في خدمة قضايا المعاقين"، بحث مقدم في الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة "الإعلام والإعاقة- علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة، الجمعية الخليجية للإعاقة، البحرين،٢٠١٠.

١٠) توفيق سعد، الاتجاهات النظرية للقائمين على صناعة السينما، حوار المتمدن، بتاريخ ٢٠١٢/٤/٢٨، تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٣٠، http://www.m.ahewar.org/s.asp

١١) مقابلة مع الإعلامي ناصر عطا الله. في مكتبه بجامعة الأقصى، بتاريخ ٢٠١٩/١/٢٢.

١٢) مقابلة مع د/ درداح الشاعر أستاذ علم النفس، في مكتبه في جامعة الأقصى بغزة، بتاريخ٢٠١٩/٣/٢٢.